

## الوافي في الوفيات

وأنشدني لنفسه أيضاً وقد ركب المؤيد فيلاً البسيط : .  
[] أولاك يا داود مكرمةً ... ورتبةً ما أتاها قبل سلطان .  
ركبت فيلاً فظل الفيل ذا رهج ... مستبشراً وهو بالسلطان فرحان .  
لك الإله أذل الوحش أجمعه ... هل أنت داود فيه أم سليمان .  
وأنشدني لنفسه يهجو عدن الكامل : .  
عدن إذا رمت المقام بربعها ... فلقد أقيمت على لهيب الهاوية .  
بلد خلا عن فاضل وصدوره ... أعجاز نخل إذ تراها خاوية .  
وأنشدني لنفسه ما قاله وقد زار جمال الدين محمد بن نباتة الشاعر بدمشق فرأى في بيته  
نملاً كثيراً البسيط : .  
ما لي أرى منزل المولى الأديب به ... نمل تجمع في أرجائه زمرا .  
فقال : لا تعجبين من نمل منزله ... فالنمل من شأنها أن تتبع الشعرا .  
وأنشدني لنفسه أيضاً البسيط : .  
لا أعرف النوم في حالي جفاً ورضى ... كأن جفني مطبوع من السهد .  
فليلة الوصل تمضي كلها سمراً ... وليلة الهجر لا أغفي من الكمد .  
وأنشدني لنفسه الرجز : .  
لو لم تكن وجرة منشأ عفرها ... ما طاب وصف نورها وغفرها .  
منازل لولا الصبا ما شاقني ... نور أقاحيها وظل سدرها .  
إن المغاني كالغواني لم تزل ... معشوقة تصبي بحسن ذكرها .  
علام أهوى منزلاً ما عطرت ... فجاجه سلمى بنشر عطرها .  
ولا غدت تسحب ذيل مرطها ... فيه ولا مدت حبال خدرها .  
بهنانة قد ملكت لمهجتي ... قلبي وأمسى في أليم أسرها .  
مرت على الوادي فمال نحوها ... أراكه يبغي ارتشاف ثغرها .  
وراعها منه الحصى فسيرت ... يمينها تكشف عقد نحرها .  
غزاة إن سفرت لناظر ... رأيت ليلي في فروع شعرها .  
تملي على خلخالها شكاية ... من ردفها مرفوعة عن خصرها .  
يا حبذا منها أصيل وصلها ... لو لم ينغصه هجير هجرها .  
سارت بها فوارس من وائل ... قد أطلعت كواكباً من سمرها .

وخلفتني في الديار نادياً ... أبكي طول رسمها وعقرها .  
اعملت في طلابها رواحلاً ... بوخدها تفري أديم قفرها .  
والليل مثل غادة زنجية ... قد زانها عشاقها بدرها .  
وصفحة الأفق كمثل روضةٍ ... تبدو لنا أنوارها من نورها .  
وله : الطويل .  
لعل رسولاً من سعاد يزور ... فيشفي ولو أن الرسائل زور .  
يخبرنا عن غادة الحي هل ثوت ... وهل ضربت بالرقمتين خدور .  
وهل سنحت في الروض غزلان عالج ... وهل أثله بالساريات مطير .  
ديار لسلمى جادها واكف الحيا ... إذا ذكرت خلت الفؤاد يطير .  
كأن غنا الورقاء من فوق دوحها ... قيان وأوراق الغصون ستور .  
تمايل فيها الغصن من نشوة الصبا ... كأن عليه بالسلاف تدير .  
متى أطلعت فيه الغمام أنجماً ... تلوح ولكن بالأكف تغور .  
إذا اقتطفتها الغانيات رأيتها ... نجوماً جنتها في الصباح بدور .  
وفي الكلة الوردية اللون غادة ... أسير لديها القلب حيث تسير .  
بعيدة مهوى القرط أما أثيها ... فضاف وأما خطوها فقصير .  
من العطرات العرف ما زان فرقتها ... ذرور ولا شاب الثياب بخور .  
حمتها كماةٌ من فوارس عامرٍ ... ضراغمة يوم الهياج ذكور .  
فما الحب إلا حيث تشتجر القنا ... وللأسد في أرجائهن زئير .  
عبد البر .

ابن الحافظ الهمداني